الكلمات التى تشتمل عليها اللغة العربية ولا تزال معانيها المجازية مقترنة بمعانيها الحقيقية جنبًا إلى جنب ، فى استعمال كل يوم على كل لسان . وهذا الذى ألمحنا إليه فى مبحث من المباحث عن الحقيقة والمجاز فى اللغة العربية كما نتكلمها اليوم ، وكما كان أبناؤها الأسبقون يتكلمون بها فى جميع العهود .

ففى هذه اللغة الشاعرة توجد كلمات كثيرة بقى لها معناها الحقيقى مع شيوع معناها المجازى على الألسنة ، حتى ليقع اللبس فى أيهما السابق وأيهما اللاحق فى الاستعمال .

ونبدأ بكلمتى الحقيقة والمجاز ، وهما أقرب الشواهد على اقتران المعانى الأصيلة والمعانى المنقولة فى تلك الكلمات .

فالحقيقة فكرة مجردة ، قد تبلغ الغاية فى تجردها من المحسوسات ، ولكن مادة الكلمة تستخدم للدلالة على ما يلمس باليد ويقع تحت النظر ، فيقال «انحقت» عقدة الحبل أى انشدت وحق بلغ حافة الطريق .

والمجاز من جاز المكان أو جاز به غير معترض ، ويقال هذا جائز عقلا أى غير ممتنع ولا اعتراض عليه ، وهذه كلمة مجازية أى يمكن أن تنطلق فى هذا المعنى ، أو أنها تحتمله مع معناها الأصيل .

وكلمات : انطلق وامتنع واعترض واحتمل أمثلة أخرى لاقتران المعنى الأصيل والمعنى المنقول ، فكلها تستخدم للمحسوسات وغير المحسوسات .